( كُلُّ امْرِىءٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهْ ... وَالثَّوْرُ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِه ) .

قوله من فوقه : أي من السماء بقدر وهو معنى قول أبي بكر لعائشة في حديث الإفك : إن ا قد أنزل عذرك من فوق رأسك أي من السماء قاله قاسم بن ثابت .

وذكر أبو عبيد خبر خالد بن الوليد عند موته وقوله : ( ها أَنَذَا أَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِي كَمَا يَمُوتُ البَعِيرُ ) .

ع : هكذا رواه أكثرهم عن أبي عبيد .

وفي كتاب قاسم بن سعدان ( كَمَا يَمُوتُ العَنْز ) والصحيح كما يموت العير لأن البعير والعنز من السائمة المأكولة وأكثر ميتتها بالنحر والذبح لا حتف أنوفها .

والعير من الحمر الأهلية وأكلها محجرّ منهي عنه فإنما منيّتها حتف أنوفها .

ومن جيّد الشعر في هذا المعنى قول الشاعر ويقال إنه لمعاوية بن أبي سلان : .

( أَكَانَ الجَبَانُ يَرَى أَنَّهُ ... يُدَافِعُ عَنْهُ الحذَارُ الأَجَلْ ) .

( فَقَد تُدْرِكُ الحَادِثَاتُ الجَبَانَ ... وَيَسْلَمُ مَنهَا الشَّجَاع البَطَل ) .

قال أبو عبيد : ومنه الشعر الذي تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق : .

( لَبّث قَلِيلاً يَلحَقِ الهَيْجَا حَمَل ... مَا أَحْسَن الموْتَ إِذَا حان الأَجَلْ ) .

ع : يعني حمل بن بدر الفزاري الذي يقول فيه قيس بن زهير :